وزارةُ الثَّقافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطّفل

مِنْ حكاياتِ جدَّتي

عن إحدى الحكايات الشعبيّة
اقتباس: أميمة إبراهيم
رسوم: رامي الأشهب

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المـدير العــامُّ للهيئـة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي
هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

سلسلة أصغالنا - إبداعات

سلسلة أدبيّة موجّهة إلى الأطفال

مِنْ حكاياتِ جدَّتي

عن إحدى الحكايات الشعبيّة

اقتباس: أميمة إبراهيم

رسوم: رامي الأشهب

تحكي لي جدّتي عن ثعلب كان يفترسُ في كلِّ يوم دجاجةً من دجاجاتها، ثمّ يركبُ حمارَها الصغير، ويجري به، حتّى يُضنيَهُ التَّعب، وفي الصباح حينَ تُحاولُ أن تضعَ حِمْلَ الأعشاب والأغصان على ظهر الحمار، يتوسّلُ بعينيهِ قائلاً بلا كلام: إنّني مُنْهَكٌ، ولا أقوى على المسير.

O

تُصمِّـمُ جدّتي على الإيقاع بالثّعلب، فتهتدي إلـى طريقة ذكيّة. دهـنَتْ ظهـرَ الحمار بالدّبس، واختبأتْ تنتظرُ مجيءَ الثعلب.

جـاءَ الثعلب، وخطـفَ دجاجـةً. أكلَها، ثـمّ مسـحَ بطنَـهُ مَـرِحاً، واعتلى ظهـرَ الحمار، بادئاً مشوارَهُ، مُستمتعاً مسروراً.

سـمعَ الثعلبُ أصواتاً قادمة، فخافَ، وحـاولَ الهـرب. حرّكَ جسـمَـهُ، فوجدَ أنّــهُ التصَـقَ بظهـر الحمـار، وكُـلّـمـا حاولَ الخلاصَ ازدادَ التصاقاً. أمسـكتْ جدّتي به، وصرخَتْ:

افترَسْـتَ دجاجاتـي، وأتعبـتَ حماري! سأقصُّ ذيلكَ الجميل.

وبحركـة بارعة، قصّتْ ذيلَــهُ، وأنزلَـتْـهُ عن ظهر الحمار.

توسّــلَ الثعلـبُ إلـى جدّتي، باكيـاً: أعيدي إلـيَّ ذيلي، وثقي بأنّـني لن أقتربَ من دجاجاتكِ وحمارِكِ بعدَ اليوم.

تسخرُ جدّتي منهُ، قائلةً: لن أُعيدَهُ، وستبقى بلا ذيل.

يقتـرحُ الثعلـبُ علـى جدّتـي أن يُساعدَها في أعمال المنزل.

تقـولُ لــهُ جدّتـي: حسـناً، اذهبْ واحلـبِ البقـرة، فـإنْ أحضَـرْتَ الحليبَ رَدَدْتُ إليكَ ذيلَـك.

ذهبَ الثعلبُ إلى البقرة، وقالَ لها:

أريدُ حليباً أُعطيهِ للجدّة، فتُعطيني ذيلي.

قالت البقرة:

لكنّـني جائعة. أحضِرْ لي ورقَ التُّـوت لآكُـلَـهُ، وسأُعطيكَ حليباً.

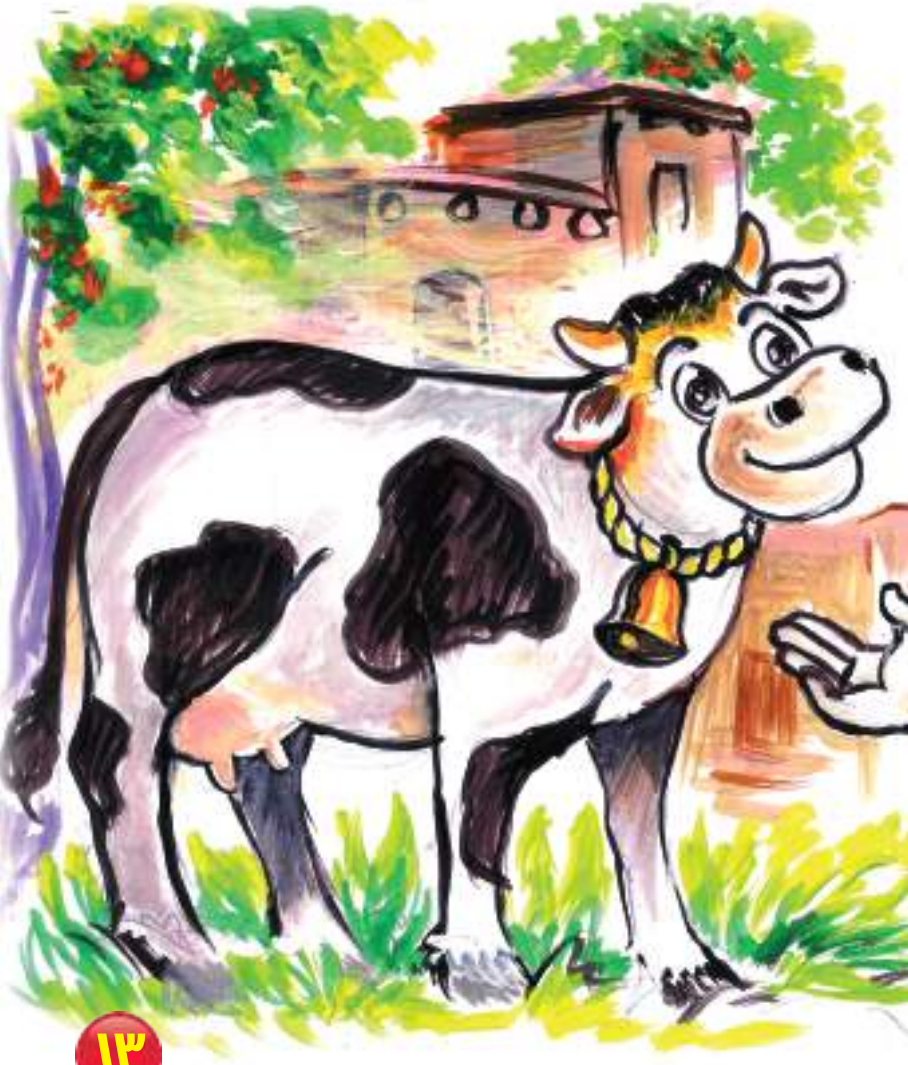

قفـزَ الثّعلبُ إلى شجرةِ التُّوت، وقـالَ لها: أريـدُ بعـضَ وُرَيقاتِك الـخُضْـر، أُقدِّمُـهـا إلـى البقـرة، فتُعطينـي حليبـاً، أُقدِّمُـهُ إلـى الجدّة، فترُدُّ إلـيَّ ذيلي.

تقولُ شـجرةُ التُّـوت: لكنّـني عطشـى. هـاتِ لـيَ المـاءَ، وسأُعطيكَ أوراقاً.

ركـضَ الثعلـبُ إلـى نبـع الماء: أيُّـهـا النّبع! أريدُ ماءً أسـقي بِهِ شـجرةَ التُّوت، حتّـى أنالَ بعـضَ أوراقِـها التي سـآخُـذُها إلـى البقرة لتأكُـلَهـا، فتهبنـي حليباً، أُعطيه للجدّة، فتُعيد إلـيَّ ذيلي.

قـالَ النّبع: اشـتقتُ إلـى مـرَحِ أهالـي القريـة ودَبْـكَـتِـهم. أحضِرْهُـم ليدبكُوا، فأعطيكَ مائي.

هـرولَ الثعلبُ نحوَ القرية، وخاطـبَ بعضَ الأهالي: أرجُو أن تدبكُـوا عنـدَ النّبـع ليهبَـنـي ماءً، أسـقي بِهِ شـجرةَ التُّوت، فتهـبني ورقاً، أُطعم بهِ البقرةَ، فتهـبني حليباً، أُقدّمهُ إلى الجدّة، فتُعيد إلـيَّ ذيلي.

قالَ الأهالي: لكنْ لا بُـدَّ أنْ تُـحْضِرَ لنا عازفَ الـمزمار.

ذهـبَ الثعلبُ إلـى عـازف الـمزمار، وقالَ لـه: اذهبْ معي إلـى النّبع، واعـزفْ للأهالـي، حتّـى يدبكُوا، فيجري الماءُ ساقياً شـجرةَ التُّـوت، فتُعطيني أوراقَـهـا طعامـاً للبقرة التي سـتُعطيني حليبَها، فأقدّمـهُ إلـى الجـدّة، فتُعيد إلـيَّ ذيلي.

ذهبَ عازفُ المزمار معَ الثعلب إلى النّبع، وعزفَ للأهالي، فاندَفَعُوا إلى الدَّبكة، وفاضَ النّبعُ، وسقى البساتينَ، فارتوَتْ شجرةُ التوت، وهزّتْ أغصانَها، فتساقطَ بعضُ الأوراق على الأرض. لَمْلَمَها الثّعلبُ، وحملَها، وانطلقَ يجري حيثُ جلسَتِ البقرة. أعطاها الأوراقَ، فأعطَتْهُ الحليبَ، وأخَذَهُ إلى الجدّة التي أعادَتْ إليهِ ذيلَهُ، فمضَى بعيداً إلى الغابة، وتُؤكِّدُ الجدّةُ دائماً أنّهُ لم يَعُدْ ثانيةً.

www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ – ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٣م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها